قرت بحمد الله منا العيون * مذ هطلت سحب وفاضت عيون
وعم لطف الله سبحانه * كل الورى فليحمده الحامدون
واقبل النيل بامواجه * كانه جيش سحاب الهتون
يحيى به الزرع ومنه * يكتسي عاريات الغصون
ويكتسي الارض به بهجه * وتبرز الافنان منها الفنون
فنسال الرحمن تتابعه * فهو المرجى بحسن الظنون
وقد تشفعنا بخير الورى * ومن له في القلب حب مصون
صلى عليه الله ما غردت * حمايم الايك وابدت شجون

وقيل ان فرعون كان يتمرد ويدعي الفرعنه والطغيان والفساد في الارض وكان يضل قومه بهذا النيل فاذا كان يوم النوروز وقد وفا النيل اجله وبلغ نهاية امره بان ينادي في الناس ان فرعون قد وفا لكم النيل فاسجدوا له وكان جهال قومه يعتقدون ذلك فلما كان في بعض السنين قصر النيل في وفايه فلم ياذن الله بالطلوع واستشعر الناس الجوع واحسوا بالقحط فاجتمعوا الى فرعون وقالوا له قد هلكنا وهلكت دوابنا واجر لنا نيلنا فقال لكم ذلك ثم انه عمد الى مسح وقلنسوه شعر وكيس فيه رماد ومضى الى مكان المقياس الان وكان خربه في الجزيره المعروفه بالمقياس الان فامر ان لا يتبعه احد من قومه ولا من حرمه ودخل الخربه ونزع ثياب الملك والتاج الذي كان على راسه ولبس المسح والقلنسوة الشعر وفرش الرماد وجعل يتمرغ عليه ويبكي ويسجد لله عز وجل ويمرغ وجهه على الرماد وهو يقول الهي وسيدي اعلم انك اله السموات واله الارض واله الاولين والاخرين ولكن غلبت على شقوتي وزادتني عصياني وطغياني الهي وانا عبدك وقد حكمت علي بما حكمت فلا تفضحني بين قومي وانت اكرم الاكرمين فما استتم كلامه حتى اذن للنيل ان يوفي في تلك الساعة وان يسير معه حيث سار فكان فرعون يسير بين قومه والماء بين اذياله فكانوا يغمسون اكمامهم في الماء والطين ويضربون بعضهم بعضا فرحا به فصارت سنة الى الان فيقولون نوروز اي طلع الماء فيا هذا اذا كان هذا فرعون عدو الله قد اخلص سريرته عين واعطاه ما طلب وستره بين قومه ولم يفضحه عندهم فكيف من اخلص لله عمره كله ولم يبرح في طاعته وخدمته ما دا يريد ان يعطيه في الاخره وكذلك العبد العاصي اذا اناب من ذنوبه واعترف بعيوبه وتضرع الى مولاه في سره وجهره فالله تعالى اكرم من ان يعذبه

او يفضح

او يفضحه على روس الاشهاد يوم القيامه وحكي بن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا كان يوم القيمه واراد الله بعبده خيرا اعطاه الله كتابه جهرا وقال له اقرا سرا حتى لا يفضحه بين خلقه فيقرا كتابه سرا ولم يسمعه احد فيقول الملايكة الهنا هذه عنايه لم يسبق لاحد من العصاة وقد اوعدت من عصاك ان تعذبه وتحرقه بالنار فيقول الله سبحانه وتعالى يا ملايكتي اني احرقته في الدنيا بنار الجوع والعطش في الحر الشديد في شهر رمضان فلا احرقه اليوم بالنار وقد عفوت عنه وغفرت له ما سلف من الذنوب والعصيان وانا الكريم المنان

شعر

ايها الهايم المشوق اذا ما * شيت تبغي الرضا وتهوى لقانا
غض عن غير حسننا الطرف * منك واحذر ان يشغل سوانا
وتخضع ببابنا وتضرع * وتذلل لنا وقف بحمانا
واعترف بالتقصير والعجز * واندب في المعاصي دهرا مضى وزمانا
وتوسل بجاه خير البرايا * وتوصل به تنال رضانا
فهو نعم الشفيع للخلق * في الحشر ومن خوضه غدا ملانا
وعليه الصلاة منا ما * شكت ايله لها اشجانا

وقيل كان سنة لفرعون اذا ابطا وحام النيل ان يامر بنتا من بنات اهل مصر يحلونها بانواع الحلي ويزينوها بانواع الزينه كالعروس التي تزف الى زوجها ثم يومر بالقاها في النيل كان دابهم ذلك كل سنة وكان عامة الناس وجهالهم يعتقدون ان النيل ما يطلع حتى يرموا فيه العروس واستمر الامر على ذلك الى زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكاتبه لمصر عمرو بن العاص رضي الله عنهما فلما انكر عليهم ذلك كتب كتابا الى عمر بن الخطاب يخبره بالخبر فكتب له عمر كتابا برد الجواب ورقعة يقول فيها من عند عمر بن الخطاب الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقه في النيل وكان اهل مصر قد ايقنوا بالغلا واجمعوا وقد اجرى الله النيل وطلع سته عشر ذراعا في ليلة واحدة كل ذلك ببركة عمر بن الخطاب وحسن ايمانه رضي الله عنه واراح المسلمين من تلك البدعه وامر عمرو بن العاصي بالشكر لله والثنا عليه والتوبه من المعاصي وابطل ما كانوا يفعلونه من المنكر ورمي البنات في الما فلما راى القبط ما فعله عمر رضي الله عنه ساءهم ذلك وارادوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)